

(ترجمة)

رسالة التسجيل المرئي السادسة
للرئيس الاتحادي فرانك-فالتير شتاينماير
بشأن جائحة كورونا
بتاريخ 22 أبريل/ نيسان 2020
باللغة العربية

أيها المواطنون والمواطنات الأعزاء،

منذ بداية هذا الأسبوع أصبح ممكناً لأوائل المحلات أن تفتح أبوابها مجدداً في أماكن عدة. يعد ذلك مجرد خطوة أولى واحدة تُتخذ بحذر شديد نحو الطريق الطويل للخروج من الأزمة. ولكنها خطوة تمنحنا بصيصاً من الأمل وتمكننا من النظر إلى الأمام. وفي هذا السياق، أدعونا جميعاً: دعونا نواصل التصرف بحرص وبوافر الشعور بالمسؤولية كما اعتدنا، كي لا نخاطر بهذا الطريق الذي بدأنا أن نسلكه!

الكثيرون في بلدنا قلقون إبان تلك الأيام وتراودهم الهموم حول الظروف الاقتصادية لمستقبلهم.

ويتساءلون إلى أين ستؤول الأمور بالنسبة للوظيفة أو الشركة أو خطط الحياة بشكل عام؟

إننا حقاً نعاني جميعاً بسبب هذه الأزمة ولكن حد المعاناة يختلف من شخص إلى آخر.

- العمل من المنزل ليس تحديداً هو ما تتمناه الغالبية العظمى، ولكن بالتأكيد يختلف ذلك تماماً عن

الحصول على 60 بالمئة فقط من الراتب الشهري بسبب فرض تقليص ساعات العمل أو الأدهى

فقدان مصدر الرزق تماماً.

- ليس هناك من يحب قضاء الوقت في المنزل عندما يكون الجو مشمساً. ولكن هناك فرق شاسع بين من يكون لديه حديقة حول المنزل ومن يعيش بين أربعة جدران ضيقة دون شرفة ويتقاسمها مع أربعة أطفال.

حتى في قطاع الاقتصاد، قد تختلف درجة المعاناة من الأزمة من مجال إلى آخر. بعض المجالات الاقتصادية قد وجدت نفسها في بحر من الصعوبات. وتحديداً أصحاب الشركات الصغيرة، والمطاعم، والفنادق، والمهن والأعمال الحرة، والعاملون بمجال الإبداع الفني والثقافي، فهؤلاء لا يعرفون في الكثير من الأحيان إلى أي مدى في وسعهم تحمل الوضع الحرج.

ولكن في نفس الوقت هناك أمثلة عديدة أيضاً في قطاع الاقتصاد تدل على الاستعداد لمساعدة الآخرين الذين يواجهون الصعوبات. يساعد البعض من أصحاب الشركات العائلية عندما يتعثّر العاملون في تسديد القرض العقاري بسبب تقليص ساعات العمل وبالتالي الراتب أيضاً. بعض أصحاب الشركات المتوسطة يتنازلون عن جزء من راتبهم تعبيراً عن تضامنهم مع العاملين والموظفين. وبعض الشركات كرسّت صندوق نقد يعالجون من خلاله مشقة المعيشة التي يعاني منها بعض الموظفين.

أتمنى أن يواصل هؤلاء الناس الذين يجتازون هذه الأزمة دون مواجهة صعوبات كبيرة في عزمهم على مساندة الآخرين الذين يمرون بطريق شائك من الناحية الاقتصادية بسبب أزمة كورونا.

والعديد منكم أيضاً قد أثبت في الأسابيع الماضية مدى شعورهم بالتضامن مع المحلات والمطاعم في منطقتهم السكنية، حيث طلبوا من المطاعم هاتفياً تحضير الوجبات الجاهزة أو قاموا بشراء قسائم مسبقة الدفع من المحلات لاستبدالها لاحقاً. وربما لاحظنا مدى تعلقنا ببعض الأماكن المتواضعة كمحل لعب الأطفال الصغير أو متجر الخضّر والفاكهة القريب منا. توضح لنا الأزمة مجدداً مدى أهمية تلك الأماكن بالنسبة لنا.

نعاصر أيضاً إبان هذه الأزمة أنه لا محالة دون سياسة. يتصرف كل من مجال الاقتصاد والنقابات بحكمة ومسؤولية تامة. كما نشهد أيضاً مدى قدرة دولتنا على التصرف بقوة. لقد قامت دولتنا ببناء حائط صلب كي يستند عليه أكبر عدد ممكن من المهتدين بالسقوط والانهيار اقتصادياً. سواء كانت عن طريق إعانة البطالة الجزئية عند تقليص ساعات العمل أو الدعم المقدم لأصحاب الأعمال الحرة أو الضمانات أو المساهمات الحكومية، فكلها تدابير تعبر عن تضامن لم يشهده تاريخ جمهورية ألمانيا الاتحادية على هذا النطاق الواسع من قبل. بدون شك، لقد كان الطريق وعرّاً في البداية في بعض الأحيان. ولكن بعض أصحاب الشركات الذين تعرضوا لأوضاع حرجة كادوا لم يصدقوا في الأسابيع الماضية مدى سرعة دولتنا في تقديم المساعدات وبدون أعباء بيروقراطية.

إن هذه الدولة القوية تتمثل فينا نحن جميعاً. والأموال التي يمكن أن توزعها بهذا الشكل هي ثمار عملكم أنتم جميعاً. والأموال التي كان لابد من اقتراضها الآن سوف يتعين تسديدها لاحقاً. كيف سوف يتحقق ذلك، هذا الأمر هو ما يتعين علينا اتخاذ القرار بشأنه بشكل ديمقراطي بعد مرور الأزمة. ولكن من الأمور الواضحة أن التضامن الذي نعاصره الآن لا نحتاج إليه فقط خلال الأزمة ولكن نحتاج إليه في المستقبل أكثر من أي وقت مضى. نحتاج إلى التضامن أيضاً حتى يتسنى لنا تجاوز التداعيات الناتجة عن أزمة كورونا.

هناك أيضاً اختلاف واضح في طريقة التفكير، حيث نطرح أسئلة مثل: هل يجب فعلاً العودة إلى كل الأنماط المتبعة قبل حدوث أزمة كورونا؟ هل تحظى المواعيد التي كنا نساغر إليها برأ وجرأ بنفس درجة الأهمية التي كنا نمناها إياها؟ ونسأل أيضاً، هل هناك طرقاً أقل تعقيداً ومجهوداً من أجل تحقيق التفاهم والتواصل؟

وقبل كل شيء نلاحظ أيضاً كيف توقظ الأزمة الطاقات الإبداعية والابتكارية. كيف أصبحت أمور عدة قابلة للتحقيق بين ليلة وضحاها وكانت تبدو لنا قبل الأزمة وكأنها قد تستغرق سنوات طويلة حتى تتحقق. يتم التجريب والارتجال واستخدام الرقمنة في شتى القطاعات سواء كان ذلك في الشركات أو المؤسسات الكبيرة أو الصغيرة أيضاً. والكثير من العاملين والموظفين يحاولون مواصلة العمل مع زملائهم عن طريق تجريب طرق جديدة. كما قامت شركات عدة بتغيير ما تقدمه من عروض أو بتحويل مسار التصنيع والإنتاج أو تطوير طرق التسويق والمبيعات.

لقد اجتاحت الأزمة مجتمعنا بقوة، وسوف يستمر هذا الوضع لمدة طويلة. علينا ألا نتجاهل المخاطر وألا نهون الصعوبات المرتقب حدوثها. الوقت الآن لا يسمح بالكلام المعسول وتزييف حقائق الوضع الحالي. ولكن الوقت أيضاً لا يسمح بالتهويل وتخيل أسوأ السيناريوهات الكارثية حالكة السواد.

الواقع يقول: الوقت لن يمر علينا مرور الكرام. سوف يترك أثره في صورة تجعلنا نتخلى بعض الشيء عن مستوى الرخاء الذي قد عملنا بشكل مشترك من أجل الوصول إليه. ولكننا كنا ولا نزال اقتصاداً قوياً يتألف من الملايين من الناس الذين ما زالوا يتحلون برباطة الجأش ويريدون مباشرة العمل. سوف نخرج من هذا القاع الاقتصادي بالعمل الدؤوب والفتنة مثلما سنهزم الفيروس بشكل مشترك.

لكم مني، أيها المواطنون والمواطنات، أطيب التحيات. فلنحرص على بعضنا البعض!